ظاهرة الغش في الامتحانات

من إصدارات
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

إدارة الدعوة والإرشاد الديني
قسم الإرشاد الديني
www.islam.gov.qa

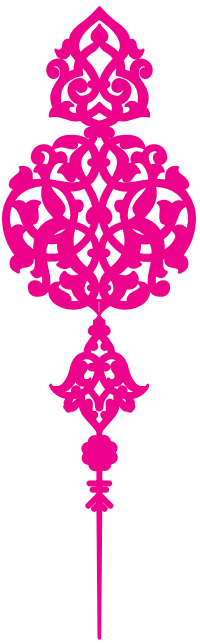

الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م

أوقاف
AWQAF
الإدارة العامة للأوقاف
General Directorate Of Endowments

تعريف بـ ..
الإدارة العامة للأوقاف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

مما لا شك فيه أن **نظام الوقف في الإسلام** قد أدى دوراً بارزاً في إقامة مجتمع إسلامي حضاري يُحتذى به، تجلت فيه روح الأخوة الإسلامية التي تأسست على المبدأ النبوي المبارك : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يَشُدُّ بعضُه بعضاً » رواه مسلم.

وقد ساهمت «**الأوقاف**» في أماكن كثيرة من العالم الإسلامي على تثبيت الدين في نفوس المسلمين، وحماية الدعوة الإسلامية، وضمان استمرار مسيرتها في البذل والعطاء.

وجاءت النصوص الشرعية لتؤكد على دور الوقف وأهميته في حياة الأمة منها: قوله تعالى :﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

وتعد الإدارة العامة للأوقاف في الواقع الفعلي من أقدم المؤسسات المدنية في دولة قطر بالنظر إلى الحجج الوقفية المسجلة منذ العقود الأولى من القرن الماضي حيث ارتبطت بالقضاء الشرعي لأسباب تتعلق بالإنشاء والمنازعة والإدارة.

أهداف الإدارة العامة للأوقاف:

- إدارة شؤون الأوقاف والإشراف عليها وتنظيمها .
- استثمار أموال الأوقاف وتطويرها وتنمية إيراداتها على أسس اقتصادية.
- الإشراف على الأموال الموصى أو المتبرع بها لمصرف من مصارف البر.
- العمل على تشجيع وقف الأموال على جهات البر وتوسيع نطاق الأوقاف الخيرية.
- إقامة المساجد والترخيص بها حسب احتياجات المناطق المختلفة، والعمل على صيانتها وتأثيثها، والمحافظة عليها ورعاية جميع شؤونها.

اختصاصات المصارف الوقفية :

-إحياء سنة الوقف من خلال تبني مشاريع تنموية للوفاء باحتياجات المجتمع.
- التعريف بالوقف و مشروعاته وتشجيع أهل الخير على وقف أموالهم في أوجه البر المختلفة.
- اقتراح أوجه صرف الأموال الوقفية وتطبيق شروط الواقفين .
- استقبال طلبات المساعدة من الجهات والأفراد وإجراء الدراسات اللازمة لبحثها والبت فيها.
- التعرف على رغبات المتبرعين واحتياجاتهم من المشاريع الوقفية وتوجيههم وإرشادهم إلى المجالات الأولى والأكثر إلحاحا للوقف عليها.
- إدارة البيوت الوقفية الخيرية المجانية .
- تعميق التواصل مع الواقفين وتوثيق العلاقة مع المستفيدين من مشاريع الأوقاف.
- ترويج و تسويق مشاريع الأوقاف من خلال الاستعانة بكافة الوسائل الإعلامية المتاحة.

وأما المصارف الستة فهي:

١- المصرف الوقفي لخدمة القرآن والسنة.

٢- المصرف الوقفي لرعاية المساجد.

٣- المصرف الوقفي لرعاية الأسرة والطفولة.

٤- المصرف الوقفي للتنمية العلمية والثقافية.

٥- المصرف الوقفي للرعاية الصحية.

٦- المصرف الوقفي للبر والتقوى.

وقد هيأ الله لإحياء هذه السنة المباركة رجالاً على **رأس الإدارة العامة للأوقاف**، وذلك بمبادرة ودعم أهل الخير من أبناء هذا البلد الطيب، وأثمرت هذه الجهود المباركة عن تأسيس: «**المصارف الوقفية**» التي ساهمت بجهود طيبة ولا زالت - في دعم الأنشطة والمشروعات الدعوية المتنوعة بالإضافة إلى أوجه البر الأُخرى.

ومن هذه الأنشطة التي دعمتها المصارف الوقفية «**كتيبات قسم الإرشاد الديني**» لذلك يطيب لنا أن نتوجه بخالص شكرنا وتقديرنا للإخوة القائمين على «**المصارف الوقفية - بالإدارة العامة للأوقاف**»، كما يطيب لنا أن نتوجه بالدعوة إلى أهل الخير والعطاء والبذل في سبيل الله سبحانه وتعالى في هذا البلد الطيب المعطاء - أن يبادروا - إلى دعم مشروعات «**المصرف الوقفي للبر والتقوى**» وغيره من المصارف الوقفية الأخرى التي يُشرف عليها ويُديرها **قسم المصارف الوقفية - الإدارة العامة للأوقاف** بدولة قطر.

وفقكم الله وبارك على طريق الخير خطاكم ...

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الإصدار

تتألق الأمم بجدها ونصيحتها المخلصة في بناء مجدها وحضارتها ، وَتَهْوِي أمم لتقصيرها في عدم الأخذ بالسنن الكونية وغشها لنفسها ، والفرد لبِنة أساسية في بناء الأمة فإن صلح صلحت وسمق بناؤها ،وإن تردى تردت وهوى سقفها وخرت أعمدتها، وقد فشا في بعض الأمم مرض خطير وداء وبيل يسمى : الغش ، أو النجاح الأغلوطة ، وأمة هذا سبيل أبنائها لاتنهض أبدا من كبوتها ، والإصدار الذي بين أيدينا يتناول بحول الله تعالى ظاهرة الغش في الامتحانات وخطره على مرتكبيه والأمة ، وأسباب هذا الداء وبعض طرق معالجته .

وإننا في إدارة الدعوة والإرشاد الديني إذ نشكر لكل من ساهم في هذه الإصدارات كتابةً ومراجعةً وتصحيحًا ونشرًا ، نسأل الله تعالى أن يوفق الجميع لمرضاته .

كما نتوجه بخالص الشكر إلى جميع المسئولين في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على دعمهم الدائم للعمل الدعوي بجميع نشاطاته.

والله نسأل أن يوفق الجميع وأن يبارك على طريق الخير خطاهم ، والحمد لله في البدء والختام .

مُقَدِّمَة

لو يعلم الإنسان عاقبة الغش والخداع لجعل بينه وبين الغش حاجزا منيعا وسدا رفيعا ، ولكن القلوب المريضة الخالية من مراقبة العليم الخبير ليس لها إلا النجاح المادي الذي تلمسه ، والمراتب العالية التي تتسلقها كالطفيليات على أكتاف المجتمع والدولة ،ولو صلحت النيات ، وراقب المسلم ربّ الأرض والسموات لسمت الهمم إلى الجد ، ولقنع كل واحد بما كتب له ، إن الغاش بعيد عن النصيحة لنفسه ولمجتمعه ولأمته ،قريب من شيطانه وعدو أمته ، لأنه بإمكانه أن يبيع وطنه وأمته بثمن بخس ، مادام مستعدا لهدم بنيانه بيده ،وقد تفشى الغش والكذب والحسد بين أفراد المجتمع، فالبائع يغش في البيع فلا يقيم الوزن بالقسط، والتاجر يكذب في تجارته، والمعلم يغش التلاميذ بتهاونه في شرحه وتبليغه الرسالة، والأب يغش أبناءه فلا يربيهم على طاعة الله عز وجل ولا يسأل عنهم وعن أحوالهم، إلا من رحم الله . والطالب يسأل صديقه حول ما قاله الأستاذ في غيابه، فيضلله ويكذب عليه .فأين محبة الخير لعامة المسلمين والنصح والإخلاص لهم؟ ، إن الغاش أشبه مايكون بالطفيليات التي تتسلق الأشجار الجميلة والزهور البهية، فتلتف حولها لتجعلها خبرا بعد عين ، ونبأ بعد يقين ، ولذلك حذر الإسلام من الغش وجعل صاحبه ليس من أمة النبي الناصح محمد ﷺ .

تعريف الغش

قال في لسان العرب : الغِشُّ نقيض النُّصْح وهو مأْخوذ من الغَشَش المَشْرَب الكدِر أَنشد ابن الأَعرابي: ومَنْهَل تَرْوَى به غير غَشَشْ، أَي غير كدر ولا قليل ، قال: ومن هذا الغشُّ في البياعات [١] .

ويقال : اغتشّ فلانا ، واستغشَّه ، وهو خلاف انتصحه ، واستنصحه ، أي اعتقد فيه الغشّ [٢].

ويمكننا تعريف الغش فنقول :

الغش في الامتحان هو سرقة معلومات من الغير لتجعلها سلما لمجدك ومستقبلك. إذا في النهاية هو سرقة !!! فهل ترضى أن تكون سارقا ؟.

أو يمكننا أن نقول : الغش في الاختبارات هو حصولك على الإجابه المطلوبة لسؤالٍ مَا (أي في أي مادة تختبر فيها) بطرق غير مشروعة أو غير عادية، كأن تنقلها من قرين لك أو كتاب ، أو مذكرة ، أو أوراق خاصة عادية وهي مايسمونها "بالبراشيم" ، أو تكون قد كتبتها خلسة على طاولتك أو مقعدك ، أو ثيابك .

---

١ - لسان العرب (٦/٣٢٣).

٢ - مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارِس بن زَكَرِيّا المحقق : عبد السَّلام محمد هَارُون /الناشر : اتحاد الكتاب العرب الطبعة: ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢م.

موقف الشريعة من مرض الغش ؟

لقد ذم الله عز وجل الغش وأهله في القرآن الكريم وتوعدهم بالويل ويفهم ذلك من قوله تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ ﴾ (المطففين: ١-٣)

فهذا وعيد شديد للذين يبخسون – أي ينقصون – المكيال والميزان ، فكيف بحال من يسرقها ويختلسها ويبخس النّاس أشياءهم ؟! إنه أولى بالوعيد من مطففي المكيال والميزان .

وهذا نبي الله شعيب يبعثه الله تعالى لدعوة الناس إلى التوحيد ونبذ ظاهرة الغش والتدليس في الميزان فحذر من بخس الناس أشياءهم والتطفيف في المكيال والميزان كما حكى الله عز وجل ذلك عنه في القرآن ، قال تعالى : ﴿ ۞ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ۝٨٤ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۝٨٥ ﴾ [هود: ٨٤-٨٥].

ولقد جاء نبينا لأمته بالنصيحة ونهى عن الغش والخديعة وأن من فعل ذلك ليس منا معشر أهل الإسلام وفي ذلك تهديد شديد ، ووعيد أكيد ، فقد مرَّ ﷺ على صُبْرَةِ[١] طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً ، فقال : « ما هذا يا صاحب الطعام؟» قال : أصابته السّماء يا رسول الله ، قال : « أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه النّاس ؟ من غشّ فليس منّي » وفي رواية « من غشّنا فليس منّا » وفي رواية « ليس منا من غشنا » رواه مسلم[٢] .

---

١ – الصبرة : الكومة من الطعام .

٢ – مسلم ٤٥ – باب قَوْلِ النَّبِيِّ – ﷺ « مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا ». (٤٢)

فالغشّ ضدّ النّصح ، لأنّ الغش كدر [١] ، والنّصح إخلاص ، وكفى باللّفظ النّبويّ: « ليس منّا » زاجراً عن الغشّ ، ورادعاً من الولوغ في حياضه الدّنسة ، وحاجزاً من الوقوع في مستنقعه الآسن .

وقد جاء في رواية الطبراني:« مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا ، وَالْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ فِي النَّارِ »[٢] قال المناوي : أي ليس على منهاجنا لأنّ وصف المصطفى ﷺ وطريقته الزهد في الدنيا والرغبة فيها وعدم الشره والطمع الباعثين على الغش « والمكر والخداع في النار » أي صاحبهما يستحقّ دخولها لأنّ الدّاعي إلى ذلك الحرص في الدنيا والشح عليها والرغبة فيها وذلك يجر إليها[٣] .

ولاشك أخي المسلم أنّ اللبنة الأساسية لكل عامل من رئيس ومرؤوس ، وكبير وصغير تبدأ من مركز التعليم الصحيح الناصح ، الذي ينجح فيه المجتهدون الساهرون على الجد ، المثابرون على الحفظ والفهم والمذاكرة ، البعداء عن الاتكالية ، المنزهون عن الغش والخديعة .

ولذلك فإن أخطر أنواع الغش هو ماتعيشه المنظومة التعليمية في عالمنا الإسلامي، حيث يتخرج من الجامعات كثير من الطلبة المحسوبين على النجاح ،وإنما هم نِتاج مسلسل تغشيشي، ونجاح أغلوطي ،يشترك فيه الطالب بفعله ،والمراقب بصمته ،والمدير بتنكره للإصلاح والقضاء على هذا الداء العضال والمرض الخطير، بل قد يكون أحد صناع ذلك الطالب المغشوش بتلقيه للرشاوي أو الشفاعات .

وقد لاحظ كثير من التربويين أن كثيرا من خريجي الجامعة يقدمون أبحاثا ليس

---

١ - (أي خلط للصحيح مع الفاسد) .

٢ - الْمُعْجَمُ الصَّغِيْرُ لِلطَّبْرَانِيِّ

٣ - فيض القدير للمناوي (١٨٦/٦)

لهم منها إلا الاسم بالغلاف الخارجي ، ولو سألتهم عن المضمون ،لما أجابوا ببنت شفة ، لأنهم لايعرفون ماتحويه لعدم بحثهم وتنقيبهم عن المادة العلمية المطروحة ،وإنما فوضوا الأمر لتجار أراحوهم من عناء البحث والترتيب ؛ فقل لي بربك كيف يستقيم الظل والعود أعوج .

صور وأنواع الغش في الامتحانات

اعترف بعض الطلاب فى دراسة أعدّت لهذا الأمر بعدد من الأساليب التى يتبعونها فى ممارسة عملية الغش وكان من أهمها :-

١- استعمال بعض قصاصات الورق الصغيرة مكتوب عليها المعلومات مختصرة.

٢- النظر والحديث مع الطالب المجاور والنقل عنه.

٣- الكتابة على المقعد أو بطاقة (ورقة) الامتحان.

٤- النقل عن الكتاب أو غيره من الملخصات.

٥- استعمال الهاتف المحمول أو الحاسوب الشخصى.

٦- النقل من الجدار المجاور بعد الكتابة عليه مسبقا.

٧- الكتابة على راحة اليد.

٨- كتابة الكلمات العربية بأحرف انجليزية.

٩- استعمال الإشارات باليد وغيرها.

١٠- كتابة الحروف الأولى لبعض الكلمات.

١١- الكتابة على المسطرة.

١٢- الاستعانة بالمدرس أو المراقب.

١٣- الذهاب إلى المرافق الصحية بحجة قضاء الحاجة وإخراج أوراق لقراءتها.

١٤- وضع أوراق داخل الثياب الذى تلبسه الطالبات، وكذلك الطلبة في بعض البلاد التي يلبس أهلها عباءات فضفاضة .

١٥- أساليب أخرى تبتكر بشكل عام من الطلاب.

هل تعلم أن الغش في الامتحانات كبيرة من كبائر الذنوب ؟

هل تعلم أخي الطالب أختي الطالبة أن الغش من كبائر الذنوب ، وأكبر العيوب إنه سرقة لحق الغير ، وبناء مجد ونجاح على أكتاف المجتهدين ، إنه جريمة من الجرائم التي يرتكبها من لايراقب الله ولا يبالي بالحلال والحرام – عافانا الله وإياك – لقد توعد الله الغاش بالويل والثبور فقال سبحانه : ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ فهل تعلم من هم المطففون ؟ إنهم الذين يسرقون من الميزان والمكيال فلهم الويل وهو واد في جهنم تستغيث جهنم من حرّه ، لأنّ المطفف غشّ في الميزان ، وهل تعلم أنّ أعظم الموازين العلم لأنّك به تعرف الحلال والحرام والهدى والضلال ، والكفر والإيمان ، فكيف يمكنك إذا غششت في طلبك للعلم أن تكون ناصحا للآخرين وأنت قد قدمت على أعظم جرم يخرجك من الانتساب إلى الإسلام .

إنه تهديد شديد ، ووعيد أكيد ، فقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال : « من غشّ فليس منّي » وفي رواية « مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاَحَ فَلَيْسَ مِنَّا ، وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا ». رواه مسلم[١] .

الله أكبر تأمل في الحديث جيّدا وأعد قراءته مرارا ، وتمعّن كيف جمع النبي ﷺ

١ - مسلم ٤٥ - باب قَوْلِ النَّبِيِّ – ﷺ « مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا ». (٤٢)

بين حمل السلاح على المسلمين لتخويفهم وترويعهم ، وبين من غشّ المسلمين في مجال من مجالات الحياة ، لاسيما أعظمُها وأخطرُها في بناء الأمة طلب العلم .

وقوله ﷺ : « ليس منّا » كفى زاجراً عن الغشّ ، ورادعاً من الولوغ في حياضه الدّنسة ، وحاجزاً من الوقوع في مستنقعه الآسن .

وتأمل حديثه أيضا ﷺ كما في رواية الطبراني: « مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا، وَالْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ فِي النَّارِ » [١]

يرى بعض الطلبة الذين لايراقبون الله تعالى ولم يخشوا يوم الحساب ، أن من لايعينهم على الغشّ أيام الامتحانات طلبة لايعرفون الخير والتعاون على البر ويظنون بسذاجتهم أو تغابيهم أن هذا الفعل من الأمر بالمعروف ، وإن كنت لاأظن أن أحدا يعتقد ذلك وأرجو أن يكون اعتقادي في محله ، لأن استباحة شيء محظور في ديننا أمر خطير ومنكر كبير .

والغشّ سواء كان في الامتحان أو البيع أو غير ذلك من مناحي الحياة محظور شرعا وصاحبه آثم لما يترتب عليه :

١- من التّشبّع بما لايعرفه وقد قال النبي ﷺ : « المتشبّع بما لم يعط كلابس ثوبي زور » [٢] ، فهو زور لأنّه قلب للحقائق وادعاء لما ليس أهلا له .

٢- التسلط على رتب الجادّين والمجتهدين فيزيحهم عن مراتبهم المستحقة لهم شرعا وعقلا ، ويظلمهم ، والظلم ظلمات يوم القيامة كما قال النبي ﷺ [٣].

---

١ - الْمُعْجَمُ الصَّغِيْرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٣٧/٢) (٧٣٨).

٢ - البخاري (٥٢١٩) و أخرجه مسلم في الباس والزينة باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره...رقم (٢١٣٠).

٣ - البخاري (٢٣١٥) و أخرجه مسلم في البر والصلة الآداب باب تحريم الظلم رقم (٢٥٧٩) .

٣- اعتلاء الغاش لسدة الحكم والوزارة والإدارة وهو ليس أهلا لذلك فيكون الخراب بالدولة والمجتمع وقد قال ﷺ : « إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة»[١]، ولاشك أن المقصود بالساعة هنا الخراب لأن القيامة دمار للعالم ، واستلام من ليس أهلا يعتبر خرابا على الموقع الذي يستلمه والواقع خير شاهد .

ماهي أسباب الغش ؟

للغش في الامتحانات أسباب متعددة ولعلنا سنذكر أبرزها :

١- الجهل بالشرع الحنيف : إن كثيرا ممن يقدم على الغش في أي مجال من مجالات الحياة قد يكون الحامل له على ذلك جهله بالشرع الحنيف ، ولذلك لايجوز لمؤمن أن يقدم على أمر حتى يعلم حكم الله فيه .

٢- ضعف الإيمان : إن القلب المؤمن بالله دائم المراقبة له ، فإذا خلا من مراقبته لربه دل على أنه قلب خرب يرضى بمايسخط الله فيقبل صاحبه على انتهاك محارم الله في الخلوات والجلوات ، ولكن علينا أن نُذكِّرَه إذا أراد أن يغش بنظر الله له: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ﴾ [إبراهيم: ٣٨].

إذا ما خلوْتَ، الدّهرَ، يوْماً، فلا تَقُلْ خَلَوْت ولكنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ

ولاَ تحْسَبَنَّ اللّه يغفلُ ساعـة وَلا أنَّ مَا تخفِى عَلَيْهِ يغيب

٣- ضعف التربية : لاتجد ضمن منظومتنا التربوية دروسا تعطى للأبناء

---

١ - أخرجه : أحمد ٣٦١/٢ ، والبخاري ٢٣/١ (٥٩) و١٢٩/٨ (٦٤٩٦) ، وابن حبان (١٠٤) ، والبيهقي ١١٨/١٠ ، والبغوي (٤٢٣٢) من حديث أبي هريرة ، به . والروايات مطولة ومختصرة .

تحذرهم من الغش ومساوئه ، وتبين لهم عواقبه الوخيمة في الدنيا والآخرة ،وتحقر الغشاشين في جميع مناحي الحياة ، بل قلما تجد الأبآء والأمهات ينصحون أبناءهم بعدم الغش وأخذ الأمور بجدية وإخلاص .

بل كم من حالة يوجد فيها الطالب متلبسا بالغش فتعاقبه الإدارة وإذا بالأب يتدخل لمسح ماعوقب به خاصة من الآباء الأثرياء وذوي الجاه والسلطان ولربما عوقب المراقب المكتشف للتزوير .

٤- **تزيين الشيطان :** يحاول الشيطان الرجيم إفساد حياة الناس وإدخال المحرمات عليهم بتزيينها في نفوسهم ، فيوسوس بأن الامتحانات صعبة ولايمكن مجاوزة قنطرتها إلا بالبرشام و الغش .

فيصرف الأوقات الطويلة في كتابة البراشيم ، و اختراع الحيل و الطرق للغش ؛ ما لو بذل عشر هذا الوقت في المذاكرة بتركيز لكان من الناجحين الأوائل .

٥- **التواكل :** إنّ التواكل عكس التوكل تماما فقد يعتمد بعض الطلاب لمرض الاتكال على الغير من الزملاء ، أو الأستاذ في تغشيشه وبناء مجده المزور ، فيرشي المراقبين الذين ضعفت نفوسهم وتعلقت بحطام الدنيا ، وخانوا الأمانة التي أمر الله بحفظها ، فيعمد المراقب أو الأستاذ إلى تمرير الأسئلة قبل الامتحان ، أو الأجوبة أثناء الامتحان ، او النقاط المغلوطة بعد الامتحان وكل ذلك عمل لايرضاه الله ولارسوله ولاالمؤمنون .

لأنّ ذلك يعد جناية في حق المجتمع كله بصنع شخص متسلق للمراكز في الأمة على حساب الجادين وماواقعنا الأليم ببعيد منا قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٧ ﴾(الأنفال: ٢٧) .

٦- الكسل : إنّ الغش هو حيلة الكسول ، و هو طريق الفاشلين ، و دليل على ضعف الشخصية حيث أن الذي يغش لا يجد الثقة في نفسه بأنه قادر على تجاوز الامتحانات بنفسه و جهده و استذكار دروسه لوحده ، و من ثم الإجابة معتمدا على مذاكرته ، فإذا جاء الامتحان صار يتخبط ذات اليمين وذات الشمال لعله يجد من يجدف به بعد أن ذهبت أيامه المثلى أدراج الماضي .

٧- الخوف من الرسوب : إن الخوف من الفشل و الرسوب و عدم الاستعداد الكافي للامتحان ، يسببان قلقا مستمرا لكثير من الطلاب مما يجعلهم يلجؤون إلى الغش كسبيل للنجاة .

٨- ضعف مستوى التحصيل الدراسي للطالب وذلك إما منه ، أو بسبب فشل المعلم في توصيل المادة باسلوب مبسط للطالب لاسيما وأن الصفوف في عالمنا العربي تكون فيها أعداد كثيرة من الطلاب .

٩- عدم معرفة الطالب بالعقوبة التي تقع عليه في حالة الغش ، مما يجعله يتساهل في عملية الغش والتغشيش لغيره .

١٠- رغبة أولياء الأمور وبعض من إدارات المدارس في الحصول على نسب مرتفعة للنجاح لمدارسهم أو إداراتهم للتباهي به.

أساليب وطرق العلاج

١- - تفعيل دور مجالس الآباء والأمهات مع المدرسين والإدارة وتبادل المعلومات وتعزيز الثقة بين البيت والمدرسة من أجل التخفيف والحدّ من انتشار السّلوكيات الخاطئة لدى أبنائنا الطلبة والتخلص منها .

٢- تفعيل دور المرشد التربوي والنفسي في مساعدة الطلبة على كيفية الاستعداد للامتحان والتخفيف من القلق النّاجم عنه لما لذلك من أثر على أداء الطالب في نتائج الاختبارات .

٣- إحياء الوازع الأخلاقي وتنمية الضمير الداخلي بأن الله رقيب على عباده حسيب لهم فيما يأتون من أعمال .

٤- إقامة الندوات الدينية لتوضيح مخاطر الغش وتعارضه مع مبادئ الدين ومع القيم والغايات التربوية وتوعية الطلبة بالالتزام بتعاليم الدين الحنيف وأخلاقه وجعلها ممارسه في حياته اليومية والتركيز على تكريم الطلبة المتفوقين في أدائهم وأنشطتهم داخل الصف وليس على أدائهم في ورقة الامتحان فقط .

٥- تذكير الطلبة بقدوتنا وحبيبنا رسول الله محمد ﷺ .

٦- إمكانية الاستفادة من وسائل الإعلام المختلفة في إعداد برامج هادفة تعالج ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية .

٧- تشجيع المدرسين على الابتعاد عن الاختبارات المدرسية المفاجئة لأنها تساعد على انتشار ظاهرة الغش بين الطلبة فضلا عن اعتماد الأسئلة المقالية ذات المستويات

العليا كالتحليل والتركيب والتمييز والتقويم والنقد ، وتباعد مقاعد الطلبة في الامتحان مع وجود فاصل زمني بين الاختبارات .

٨- تطوير نظام التقويم التربوي الامتحانات بحيث يرتكز على قواعد صلبة لا مكان للغش فيها واستخدام الوسائل الحديثة في التقويم .

٩- إعداد تمثيليات في المدارس تبين قبح الغش وعاقبته .

١٠- التكثيف من الملصقات داخل جدران المدرسة وخارجها التي تعزز الأخلاق الفاضلة وتنفر من الأخلاق السيئة .

١١- إنشاء فرق إنشادية داخل المؤسسات التعليمية هدفها ترسيخ المعاني الجميلة لديننا ، عن طريق الكلمات الهادفة .

١٢- تأديب الأساتذة والمدرسين الذين يضبطون متلبِّسِينَ أو يُنْمَى عنهم أنَّهم يغشّشون الطلبة ، وذلك إمّا بالفصل او العقوبة المعنوية التي تردع من فعلهم .

١٣- استضافة الشخصيات المؤثرة والواعية لتعزيز الأخلاق والقيم في نفوس الطلبة .

أخي الطالب أختي الطالبة :

تذكّر قبل أن تقدم على الغش تذكر براءة النبي ﷺ بقوله : « من غشنا فليس منا » وماذا تعني كلمة ليس منا وانت مسلم .

تذكّر أنك بمجرد أن الغش هو جلب للخراب العاجل والآجل ، ففي العاجل يكون مابنيته على ذلك العمل حراما وزورا وأنّ الشّهادة التي تحصل عليها و التي سوف تتوظف بها هي شهادة مزورة ، و بالتالي فسوف يكون الراتب الذي تأخذه حراما .

تذكر أن العلم يتطلب الإخلاص لله رب العالمين ،وان الغش ينافيه تماما لأنه من الزور والمكر والخديعة : « من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا لغرض من الدنيا زائل ، لم يرح رائحة الجنة » [١].

تذكر أنّك إذا أغششت غيرك قد يكون أخطر ، فإنّك إذا غششت ثمّ تبت فإنّك سوف تصحّح شهادتك ، لكنك إذا غشّشت غيرك ، ثم تبت أنت من ذلك ، فأنى لك أن من غششته سوف يتوب ، أنى لك أن تصحح شهادته ، أنى لك أن توقف أكله للحرام.

وأنت ايها الأستاذ الفاضل والمربي الناصح : إيّاك أن تحابي بعض الطلبة في بعض الدرجات و تظن أن ذلك من صلاحيتك ، فأنت في مقام القاضي ، فسيعتقك من العذاب عدلك ، أو سيوبقك جورك .

يقول فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله تعالى :

(فإنّ المعلم الذي يقدّر درجات أجوبة الطلبة و يقدر درجات سلوكهم هو حاكم بينهم لان أجوبتهم بين يديه بمنزلة حجج الخصوم بين يدي القاضي .

فإذا أعطى طالبا درجات أكثر مما يستحق ، فمعناه أنه حكم له بالفضل على غيره مع قصوره ، وهذا جور في الحكم .

و إذا كان لا يرضى أن يقدم على ولده من هو دونه ،

فكيف يرضى لنفسه أن يقدم على أولاد الناس من هو دونهم)[٢] .

---

١ - أحمد" ٢/٣٣٨(٨٤٣٨) و"أبو داود" ٣٦٦٤و"ابن ماجة" ٢٥٢).

٢ - من كتاب (نصائح في الاختبارات ١٢).

ملحق الفتاوى

السـؤال الأول : ما حكم الغش في أوقات الامتحـان علما بأني أرى كثيرا من الطلبة يغشون و أنصح لهم و لكنهم يقولون : ليس في ذلك شيء ؟ .

الجواب : الغش في الامتحانات و في العبادات و المعاملات محرم لقول النبي ﷺ : « من غشنا فليس منا » و لما يترتب عليه من الأضرار الكثيرة في الدنيا و الآخرة . فالواجب الحذر منه و التواصي بتركه . (ابن باز)

السؤال الثاني : ما حكم الغش في دورة اللغة الانجليزية أو العلوم البحتة كالرياضيات و غيرها ؟

الجواب : لا يجوز الغش في أي مادة من المواد مهما كانت لان الاختبار المقصود منه هو تحديد مستوى الطالب في هذه المادة ، و لما في ذالك أيضا من الكسل و الخداع ، و تقديم الضعيف على المجتهد .

قال رسول الله ﷺ : « من غشنا ليس منا » و لفظ الغش هنا عام لكل شيء، و الله أعلم (ابن جبرين) .

السؤال الثالث : كيف نبتعد عن ظاهرة الغش في المدرسة أثناء الامتحانات، إننا نغش طمعاً في الحصول على درجات عالية. إن من يدفعنا لذلك هم آباؤنا ، إننا نخاف أن نسقط أو نحصل على درجات متدنية فنتعرض للإهانة والعقوبات منهم. على أننا لا نغش دائماً، ولكننا كثيراً ما نلجأ إلى ذلك كلما شعرنا أننا بحاجة للحصول على درجات مشرّفه . وللأسف فقد تحولت إلى ما يشبه العادة التي يصعب التخلص منها ، فما نصيحتكم ؟

الجواب :

الحمد لله الغش حرام ، سواء كان في البيع أو الشراء أو الامتحانات أو غير ذلك لعموم قوله ﷺ : « مَنْ غَشّ فَلَيْسَ مِنّي »[١] .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

" الغش في الامتحانات محرم ، بل من كبائر الذنوب ، لا سيما وأن هذا الغش يترتب عليه أشياء في المستقبل : يترتب عليه الراتب ، والمَرْتبة ، وغير ذلك مما هو مقرونٌ بالنجاح "[٢].

كما لا يجوز الغش طلبا لمرضاة الأب أو الأم ؛ لأنه لا يجوز طلب مرضاتهما بمعصية الله بأي حال ، لما رواه ابن حبان في صحيحه (٢٧٦) عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « من التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس »[٣] ،وروى البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٠٩) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : " الرضا أن لا ترضي الناس بسخط الله " .

ولا شك أن الوالدين لا يحبان أن ينشأ أبناؤهما على الغش ، ولا أن يحصلوا على النتائج المشرفة بالغش ، وإنما يريدان لهم النجاح والتوفيق بمجهودهم وعملهم . ومن أراد الحصول على النجاح والدرجات العالية فعليه بالجد والاجتهاد والمذاكرة لا بالغش ، فإن الغش تمقته النفوس ، والغاش يكرهه الناس ، وهو خلاف الصدق والأمانة ، وحليف الكذب والخيانة ، فعلى العاقل تجنبه .

---

١ - رواه مسلم (١٠٢)

٢ - انتهى باختصار. "فتاوى نور على الدرب" (٢٤/ ٢).

٣ - وصححه الألباني في "صحيح الترغيب" (٢٧١/٢) .

فإذا علم المسلم أن الغش في الامتحانات هذه صفته ، وتأسى بأهل الجد والمذاكرة، عزفت نفسه عن هذه الخصلة المذمومة وتجنبها .

سئل الشيخ ابن باز رحمه الله عن الغش في الاختبارات الدراسية إذا كان المدرس على علم بذلك؟

فأجاب :

" الغش محرم في الاختبارات ، كما أنه محرم في المعاملات ، فليس لأحد أن يغش في الاختبارات في أي مادة ، وإذا رضي الأستاذ بذلك فهو شريكه في الإثم والخيانة " انتهى[١] .والله تعالى أعلم[٢]

السؤال الرابع :

ماحكم من رأى طالبا يغش في الامتحان هل يبلغ عليه ؟

الجواب :

إذا رأيت طالبا يغشّ في الاختبارات ، ولم تشارك أنت في هذا الغش ، الواجب عليه منعه من ذلك المنكر إذا رأيته أو إبلاغ المراقب عنه ، وكل ذلك مقيّد باستطاعتك، خاصة في وقت الامتحان الذي يغلب انشغال الإنسان فيه بنفسه وإجابته عن إحداث مشكلة مع غيره .

فإن خشيت من ذلك ضرراً لا يحتمله مثلك ، أو انتشار الضرر وآثاره إلى أهلك فلا حرج عليك إن شاء الله ، في الإعراض عنه ، والانشغال بأمرك وترك ذلك إلى مسؤول المراقبة قال الشّيخ ابن عثيمين رحمه الله :

---

١ - «مجموع فتاوى ابن باز» (٦/ ٣٩٧)

٢ - جواب من الشيخ محمد صالح المنجد حفظه الله تعالى. موقع سؤال وجواب

وهنا مسألة يسأل عنها بعض الطلاب، يقول: إذا رأيت هذا الطالب يغش أو يحاول أن يغش، فهل يلزمني أن أخبر عنه، أو أقول: المسألة موكولة لغيري وفي ذمة غيري

الجواب : يلزمه أن يخبر به؛ لأن هذا من باب التعاون على البر والتقوى، هذا الطالب الكسول الفاشل في الدراسة إذا غش سوف يغلب الطالب المجتهد الناجح، وهذا ظلم، وإزالة الظلم واجبة، فيجب أن تخبر لكن كيف الطريق؟ لكن قد يكون الطالب ضعيفاً أمام الطالب الذي غش فيخشى أن يؤذيه، فنقول: من الممكن أن يكون الإخبار عن طريق كتابة ورقة صغيرة يعطيها للمراقب من غير أن يشعر به، وإذا لم يمكن هذا فبعد انتهاء الامتحان يذهب إلى المسئول في المدرسة ويخبره، وإذا أخبره بَرِئَتْ ذمته، وأما السكوت على أمر منكر وظلم للآخرين فإن هذا لا يجوز، هذا ما يتعلق بالامتحانات ... ». انتهى من اللقاء الشهري (١/٤)[١].

السؤال الخامس :

ما حكم حكم رضى المدرس بالغش في الامتحانات ؟

الجواب :

الحمد لله الغش في الامتحانات محرم ، لعموم قوله ﷺ : « مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي» رواه مسلم (١٠١).

فلا يجوز ممارسته ، ولا الإعانة عليه ولا إقراره ؛ ولا الرضا بوقوعه ، لأنه منكر ، وقد قال تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾ ﴾ (المائدة:٢) ، وقال ﷺ : « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»[٢]

---

١ - موقع سؤال وجواب للشيخ محمد صالح المنجد .

٢ - رواه مسلم (٤٩)

السؤال السادس :

من غش وستره الله تعالى ولم يفضحه ، هل يلزمه أن يفضح نفسه كشرط من شروط التوبة ؟

الجواب :

من وقع في شيء من ذلك فليتب إلى الله تعالى ، ولا يلزمه فضح نفسه ، بل ينبغي أن يستتر بستر الله تعالى ، ويندم على ذنبه ، ويعزم على عدم العود إليه ، وقد روى مسلم[١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا يَسْتُرُ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».

وهذا من البشارة للتائب الذي ستره الله تعالى في الدنيا ، أن الله سيستره في الآخرة ، وقد أكد النبي ﷺ هذا المعنى فقال فيما رواه أحمد[٢] عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « ثَلَاثٌ أَحْلِفُ عَلَيْهِنَّ لَا يَجْعَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ لَهُ سَهْمٌ فِي الْإِسْلَامِ كَمَنْ لَا سَهْمَ لَهُ فَأَسْهُمُ الْإِسْلَامِ ثَلَاثَةٌ الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالزَّكَاةُ ، وَلَا يَتَوَلَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا فَيُوَلِّيهِ غَيْرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُحِبُّ رَجُلٌ قَوْمًا إِلَّا جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَهُمْ وَالرَّابِعَةُ لَوْ حَلَفْتُ عَلَيْهَا رَجَوْتُ أَنْ لَا آثَمَ لَا يَسْتُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »[٣]

بل أمر ﷺ بهذا الستر فقال : « اجتنبوا هذه القاذورة التي نهى الله عز وجل عنها، فمن ألمّ فليستتر بستر الله عز وجل »[٤]

---

١ - مسلم (٢٥٩٠)

٢ - رواه أحمد (٢٣٩٦٨)

٣ - والحديث صححه الألباني في السلسة الصحيحة برقم (١٣٨٧)

٤ - والحديث رواه البيهقي وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٦٦٣) .

وعليه : فمن وقع منه غش في امتحاناته فليتب منه ، ولا يعود إليه ، وليستر على نفسه .

وإذا كنت لم تسألي زميلتك ، بل سمعت الجواب منها دون طلب منك ، فلا يعد هذا غشا ، ولا بأس عليك - إن شاء الله - في كتابة ما سمعت ، من غير طلب منك ، ولا سعي إليه . والله أعلم .

نادرة واقعية

يحكى أن طالبا في الصف السادس الإعدادي بالعراق كان ذا خلق ودين وكان هذا الطالب ضعيفا في مادة اللغة الانكليزيه ، وقد رسب بها في الدور الأول والثاني بعد رفضه للغش ورفضه للمساعدة من قِبل المراقبين.

وبقي في صفه لمدة ثلاث سنوات وفي كل سنة يرسب بالانكليزيه فقط٠وبسبب دماثة خلقه وتمسكه بدينه تعاطف معه المراقبون وهم يحاولون إقناعه بقبول مساعدتهم، وكان يقابل ذلك بالرفض القاطع؛ وفي الدور الثاني من السنّة الثالثة حاول المدير نفسه اقناعه.

لكي يتقبل مساعدتهم له حتى يخرج من هذه الحفره كما يسمونها٠وقد انتشر خبر هذا الشاب وتعجب الناس من أمره.

وقد عاتبه أحد أصدقائه لأنه لم يبارك له في نجاحه ... فكان ردّه ... عندما اراك تستقلّ سيارة وأنا اعلم أنها مسروقه.

فهل من الصحيح أن أبارك لك بهذه السيارة ؟

وفي العام الماضي تخرج زملاء هذا الشاب الأمين من الكليات ، أما هو فقد ترك الدراسه وقبل الفشل بدلا من النجاح المغشوش.

وقد قام المدير بتقبيله عن رفضه مساعدتهم ... وقال له : لوعندنا في العراق عشرة من أمثالك لما دخلت أمريكا إلى العراق واحتلته ... فهل يصدق أحد بوجود مثل هذه الحاله النادره في بلد كثر فيه الغش والتزوير والخداع ...

إنه موجود حاليا ويعمل موظفا بسيطا في إحدى الشركات الأهلية بمرتب بسيط... ويحافظ على راتبه كاملا في كل شهر ليأتي ويضعه في يد والدته ... فهل تصدقون ... إنها حقيقه.

خاتمة

هاأنت أخي الطالب قد علمت يقينا أن الغش حرام وأن فاعله مرتكب لذنب عظيم قد يصاحبه طيلة حياته ويدخل معه قبره إن لم يتب ، فاحذر أن تكون من أولئك الطفيليين الذين يتسلقون على أكتاف الآخرين ، ويكونوا سببا في تأخرهم للأخذ بحقهم، فتكون بذلك لصا تقطع الطريق على الآخرين في صورة طالب علم يريد أن يحقق ذاته بالنجاح الزائف ويصبح معول هدم في صرح أمته ومجدها العاثر ، أعيذك بالله أن تكون كذلك ، فاحذر من الغش ومصاحبة أهله ، وكن جادا مجتهدا رجلك في الثرى وهامتك في الثريا ...

وفقنا الله وإياك لما يحبه ويرضاه .

يمكنك الاستفادة من هذه المراجع :

- نصائح في الاختبارات : للشيخ ابن عثيمين .
- للطلاب فقط : لمحمد العبدلي .
- الغش في الاختبار خيانة و انهيار للشيخ أحمد بن حسن كرزون.
- ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية أسبابها وأساليبها وطرق علاجها. فضيلة عرفات
- ظاهرة الغش في الامتحانات محمد بن عطية الجابري ، وغيرها كثير .

فهرس الموضوعات

١. بين يدي الإصدار ٧

٢. تعريف الغش..... ١٠

٣. موقف الشريعة من مرض الغش ؟ ١١

٤. صور وأنواع الغش في الامتحانات ١٣

٥. هل تعلم أن الغش في الامتحانات ١٤

٦. كبيرة من كبائر الذنوب ؟..... ١٤

٧. ماهي أسباب الغش ؟..... ١٦

٨. أساليب وطرق العلاج..... ١٩

٩. ملحق الفتاوى..... ٢٢

١٠. نادرة واقعية..... ٢٧

١١. خاتمة ٢٩